E

الأمم المتحدة

المجلس الاقتصـــادي والاجتماعـــي

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1999/69
27 January 1999
ARABIC
Original: ENGLISH

لجنة حقوق الإنسان

الدورة الخامسة والخمسون

البند ١٣ من جدول الأعمال المؤقت

حقوق الطفل

خطف الأطفال من شمالي أوغندا

تقرير الأمين العام

المحتويات

	الفقـــرات	الصفحة
مقدمة	١ -٢	٢
موجز عن الحالة.....	٣ -٥	٢
أولاً- معلومات قدمتها حكومة أوغندا	٦ -١١	٣
ثانياً- معلومات قدمتها حكومة السودان.....	١٢-١٦	٣
ثالثاً- معلومات قدمها الممثل الخاص للأمين العام.....	١٧-٤٢	٤
رابعاً- معلومات قدمتها منظمات دولية ومصادر غير حكومية.....	٤٣-٤٨	٩

مقدمـــــة

١- اعتمدت لجنة حقوق الإنسان في دورتها الرابعة والخمسين القرار ١٩٩٨/٧٥ المعنون "خطف الأطفال مـن شمالي أوغندا"، الذي تضمن، في جملة أمور أخرى، إدانة بأقوى الألفاظ لكل الأطراف المتورطة في خطف الأطفال وتعذيبهم وقتلهم واغتصابهم واسترقاقهم وتجنيدهم قسراً في شمالي أوغندا.

٢- ووجه الأمين العام نظر حكومتي أوغندا والسودان إلى القرار ١٩٩٨/٧٥ بموجب مذكرة شفوية مؤرخة ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨. ويتضمن هذا التقرير ردي الحكومتين المذكورتين، المقدمين عملاً بـالفقرة ١١ مـن القرار المذكور.

موجز عن الحالة

٣- استمر النزاع المسلح في شمالي أوغندا طيلة ١٢ عاماً، منذ عام ١٩٨٦ حتى هذا التاريخ، حيـث كـانت منطقتا غولو وكيتغوم المحاذيتان للحدود مع السودان أشد المناطق تأثرا.

٤- وتفيد مصادر اليونيسيف والمنظمات غير الحكومية أن جيش المقاومة الرباني، وهو من جماعات المعارضة المسلحة، قد قام منذ عام ١٩٨٦ بخطف زهاء ٠٠٠ ١٠ طفل، معظمهم تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٦ عاماً، إلا أنه كان بينهم أحياناً أطفال لم تتجاوز أعمارهم ٨ أو ٩ سنوات، ذكور وإناث على السواء. ومن المقدر أنه قد اختطـف منذ عام ١٩٩٥ عدد يتراوح بين ٠٠٠ ٥ و٠٠٠ ٨ من الأطفال. ويرغَم الأطفال على المشي أياماً عديدة حـاملين معدات ولوازم عسكرية إلى معسكرات جيش المقاومة الرباني في أوغندا وجنوبي السودان، حيث يلقى كثيرون منهم حتفهم في طريقهم إلى تلك المعسكرات.

٥- وتفيد اليونيسيف أن عدد الأطفال المخطوفين بين الذكور أكثر منه بين الإناث، حيث إن السبب الأساسـي لخطف الأطفال هو استخدامهم في القتال كجنود. فما أن يصل الأطفال إلى المعسكرات، يتم تعليمهم كيفية اسـتخدام الأسلحة وإرغامهم على القتال، في أراضي أوغندا والسودان على السواء. وقد يكلَّف صغار الأطفال بالقيام بأشـغال مضجرة، وتوهب فتيات لا تتجاوز أعمارهن ١٢ سنة إلى القادة بوصفهن "زوجات". وقد يحظى كل جندي بالعديد من "الزوجات"، وثمة كثير من الطفلات قد حملن أو أصبن بأمراض جنسية. والأطفال الذين لا يؤدون المهام الموكلـة إليهم على نحو مرضٍ يتعرضون للضرب. أما الأطفال الذين لا يمتثلون للأوامر الصادرة إليهم فيضربون أو يقتلون، وكثيرا ما يتم إجبار غيرهم من الأطفال المخطوفين على قتلهم. ومحاولات الفرار التي تبوء بالفشل يعاقب عليـها بالقتل، أما المحاولات الناجحة فتفضي إلى أعمال انتقامية ضد أقرباء الفارين.

أولا- معلومات قدمتها حكومة أوغندا

٦- تقدر حكومة أوغندا أن عدد الأطفال المخطوفين خلال السنوات العشر الماضية يتراوح بين ٠٠٠ ٦ و٠٠٠ ١٠ طفل، معظمهم من المراهقين. ويتم إرغام الأطفال على المسير لمسافات تتراوح بين ٥٠ و١٠٠ من الأميال عبر الأدغال ثم ينقلون بين أماكن مختلفة في السودان. ولا تتجاوز نسبة الإناث من بين من فروا أو أخلي سبيلهم سوى طفلة واحدة بين كل ١٠ أطفال.

٧- وقد تمركز جنود حكوميون في المناطق المتأثرة لتوفير الأمن والحيلولة دون حدوث عمليات خطف وتجنيد قسري. ويأتي إلى هذه المناطق المحمية سكان القرى الواقعة في منطقتي غولو وكيتغوم وحولهما في الساعة السادسة من مساء كل يوم.

٨- وتصدر الحكومة عفواً عاماً عن الأطفال الذين شاركوا في أعمال حربية ثم عادوا أو فروا في وقت لاحق. وأنشئ في غولو مركز لإسداء المشورة للأطفال الذين أصيبوا بصدمات معنوية أو نفسية، حيث تقدم لهم الأغذية والملابس والمشورة، ويعادون إلى أسرهم. وقد تمكن كثير من هؤلاء الأطفال من العودة إلى المدارس.

٩- وقامت مجموعة من أعضاء البرلمان بمبادرة لمد اليد إلى جيش المقاومة الرباني وإلى القوى الديمقراطية المتحالفة في غربي أوغندا، وناشدوا الجهات المانحة أن تقدم تمويلاً. وهم يعكفون حالياً على إنشاء منظمة غير حكومية للجمع بين الوحدات كي تدخل في حوار مع الحكومة.

١٠- وقامت منظمة غير حكومية، تدعى رابطة الآباء القلقين، بإنشاء مكاتب لها في أوغندا للتوعية وطنياً ودولياً بحالة هؤلاء الأطفال.

١١- وتفيد حكومة أوغندا أنها ما برحت، منذ اعتماد قرار اللجنة ١٩٩٨/٧٥، تشجع على إيجاد حل سياسي للنزاع، وأنها ما زالت مستعدة للسعي إلى إجراء مفاوضات ثنائية مع السودان.

ثانيا- معلومات قدمتها حكومة السودان

١٢- تفيد حكومة السودان أنها ما فتئت تتخذ موقفاً حازماً ضد خطف الأطفال وتعذيبهم وتجنيدهم. ففي الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨ أمام الاجتماع الوزاري الأفريقي المعني باللاجئين والعائدين والمهجَّرين الذي عقد في الخرطوم، دعا أفريقيا إلى إدانة ما تقوم به حركات المتمردين من استغلال الأطفال وزجِّهم في المنازعات المسلحة. وحث على تضافر الجهود في سبيل البحث عن أُسَر هؤلاء الأطفال وتحريرهم وإعادتهم إلى أسرهم وتجنيبهم ويلات الحرب وأهوالها.

١٣- وقد أقرت اليونيسيف بما يساور حكومة السودان من قلق وبما تبذله من جهود فيما يتعلق بمسألة الأطفال المخطوفين في شمالي أوغندا، وأكدت أثناء انعقاد الدورة الرابعة والخمسين للجنة حقوق الإنسان أن حكومة السودان تمتثل لطلباتها الإنسانية بسماحها للأطفال المخطوفين بالعودة إلى بيوتهم.

١٤- وقام الممثل الخاص للأمين العام المعني بأثر النزاع المسلح على الأطفال بزيارة للسودان في الفترة من ١٤ إلى ١٧ حزيران/يونيه ١٩٩٨، وأعرب عن تقديره لحكومة السودان على تعاونها في تيسير الإفراج عن ثلاثة أطفال خطفتهم جماعات الثوار الأوغنديين، وإعادتهم إلى أوغندا. وأعرب عن أمله في أن تواصل الحكومة تعاونها في هذا الشأن.

١٥- وقد تعهدت حكومة السودان تكراراً بإخلاء سبيل أي أطفال متواجدين في الأراضي السودانية وتيسير عودتهم. وقام وزير العلاقات الخارجية، كغيره من كبار المسؤولين، بإحاطة الممثل الخاص علماً بالسياسة الصارمة التي يعتمدها السودان إزاء تجنيد الأطفال. وفيما يتعلق بالأطفال الأوغنديين، أحيط الممثل الخاص علماً بأن الحكومة تتعاون تعاونا تاماً، بكل الشفافية، مع ممثل اليونيسيف في الخرطوم.

١٦- وذكرت حكومة السودان أنها ستستمر في الوفاء بالتزاماتها على نحو ما تنص عليه اتفاقية حقوق الطفل وبما قد يترتب عليها من التزامات أخرى فيما يتعلق بحماية الطفل وسلامته ورفاهه.

ثالثا- معلومات قدمها الممثل الخاص للأمين العام

١٧- لقد سعى الممثل الخاص للأمين العام المعني بأثر النزاع المسلح على الأطفال، السيد أولارا أوتونّو، منذ تعيينه، إلى التوعية بظاهرة خطف الأطفال في سياق المنازعات المسلحة لغرض خدمة الجماعات المسلحة كجنود من الأطفال واسترقاقهم من أجل الجنس. وأحد أقسى أشكال المعاملة الوحشية للأطفال هو ظاهرة خطف ما يقدر بـ٠٠٠ ٨ طفل أوغندي، لم يتجاوز بعضهم الخامسة من العمر، على أيدي ما يسمى بجيش المقاومة الربَّاني في شمالي أوغندا.

١٨- وأثناء الدورة الثانية والخمسين للجمعية العامة، عقد الممثل الخاص اجتماعين في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٧ مع وزير خارجية السودان السيد علي عثمان طه، لبحث جملة أمور من بينها محنة الأطفال الأوغنديين الذين خطفتهم جماعات مسلحة أوغندية وقد يكونون محتجزين في أراضي السودان. وأبدى الممثل الخاص اهتمامه بزيارة السودان للتباحث مع السلطات السودانية بشأن الطريقة التي يمكن بها للسودان أن يستخدم مركزه ونفوذه في التخفيف من معاناة الأطفال المخطوفين.

١٩- وفي تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٧، اجتمع الممثل الخاص بوفد من البرلمانيين الأوغنديين ترأسه السيدة بيتي أوكوير، نائبة رئيس البرلمان في أوغندا. وبحثت في هذا الاجتماع مسائل تتعلق بإقرار السلم في شمالي أوغندا، لا

سيما أثر النزاع المسلح الجاري على أجيال الأطفال. كما بحثت، إلى جانب مسألة خطف الأطفال، محنة ضحايا الاغتصاب وما يصابون به إثر ذلك من صدمات معنوية ونفسية، ومحنة الطفلات الأمهات والأطفال المشردين أو المشوهين أو المتخلى عنهم.

٢٠- وفي ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٧، اجتمع موظفو مكتب الممثل الخاص بالسيدة آنجيلينا آتشنغ آتيام، نائبة رئيس رابطة الآباء القلقين في أوغندا، التي قدمت عرضاً شخصياً لمصير الآلاف من الأطفال الذين خطفهم جيش المقاومة الرباني من شمالي أوغندا، ومن بينهم ابنتها هي، وتدعى شارلوت. وأجرى الممثل الخاص، الذي كان خارج المقر، مناقشة هاتفية مع السيدة آتشنغ آتيام بشأن هذا الموضوع.

٢١- وفي أواخر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٧، التمس فتى عمره ١٥ عاما كان قد فر من جيش المقاومة الرباني، حماية اليونيسيف في مدينة جوبا الواقعة في جنوبي السودان. وعلمت اليونيسيف في وقت لاحق بوجود١٦ شخصاً آخرين "من الأشخاص الذين تدعو حالتهم إلى القلق". وفي آذار/مارس ١٩٩٨، يسَّرت السودان لليونيسيف ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إعادة ١٢ طفلاً أوغندياً تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٧ عاماً واثنين من الأطفال الرضَّع وثلاثة من البالغين، من جوبا إلى كمبالا عن طريق الخرطوم. وقبل حدوث هذا التطور الإيجابي والمشجع، الذي قدم نائب المديرة التنفيذية لليونيسيف تقريراً عنه إلى لجنة حقوق الإنسان في ٢ نيسان/أبريل ١٩٩٨، في إطار البند ٨ من جدول الأعمال، كان الممثل الخاص على اتصال وثيق باليونيسيف ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في هذا الشأن. فقد حث حكومة السودان على أن تقدم تعاونها التام في البحث عن أُسَر الأطفال الأوغنديين الذين قد يوجدون في أراضيها وإعادتهم إلى وطنهم.

٢٢- وفي نيسان/أبريل ١٩٩٨، أوفد مكتب الممثل الخاص بعثة إلى منطقة غولو بشمالي أوغندا. وبحث أعضاء البعثة مع السلطات الإدارية والعسكرية والطبية المحلية أثر الغارات المتكررة التي تشنها الجماعات المسلحة التابعة لجيش المقاومة الربّاني في منطقتي غولو وكيتغوم، حيث تقوم بشن هجمات خاطفة على القرى بواسطة مجموعات صغيرة من المتمردين بغرض النهب والسلب وخطف الأطفال وقتلهم وإجبارهم في كثير من الأحيان على قتل أفراد من أسرهم أو تشويه أشخاص. ويُستخدم الأطفال المخطوفون لحمل الغنائم ونقلها. ويتم استخدامهم، في نهاية المطاف، كمقاتلين أو يتم استرقاقهم لأغراض الجنس.

٢٣- وزارت البعثة في غولو اثنين من مراكز المصابين بالصدمات المعنوية والنفسية وإسداء المشورة إليهم. وكانت منظمة غولو لدعم الطفولة تؤوي ٢٠٠ طفل، يتراوح متوسط أعمارهم بين ١١ و١٤ عاماً. وكان هؤلاء الأطفال قد فرّوا من آسريهم واستسلموا لقوة الدفاع عن الشعب الأوغندي، أي الجيش الأوغندي، أو وقعوا أسرى له. وأصغر الأطفال سنّاً من بين مَن قابلتهم البعثة كان يبلغ ٥ سنوات من العمر. ولا يرى أحد بعد ذلك عادة أصغر الأطفال المخطوفين، حيث إن من غير المحتمل أن يبقوا على قيد الحياة بعد فرارهم ومحاولتهم قطع المسافة من جنوبي السودان إلى شمالي أوغندا سيراً على الأقدام مدة تتراوح بين أربعة ايام وسبعة أيام بلا طعام ولا ماء، وهي رحلة خطيرة وشاقة للغاية. ولئن كان من الظاهر أن الأطفال، الذين كانوا يتلقون على ما يبدو دعماً تاماً من قبل

جماعة الغولو، لم يكونوا منبوذين، يلاحَظ أن إعادة الاندماج النفسي ــ الاجتماعي للبنات اللواتي قد لا تتجاوز أعمارهن ٩ سنوات، هو أمر أصعب بالنظر لما عانينه من إساءة جنسية وما يوسمون به نتيجة ذلك من عار. وقرابة ٨٥ في المائة من البنات يأتين إلى المركز مصابات بأمراض منتقلة عن طريق الاتصال الجنسي.

٢٤- وزارت البعثة مركز المصابين بالصدمات المعنوية والنفسية وإسداء المشورة إليهم التابع للمنظمة الدولية للرؤية العالمية، الذي كان يقيم فيه ١٩٥ طفلاً. واستقبل هذا المركز منذ إنشائه ما مجموعه ٨٧٠ ٣ طفلاً. ويستقبل المركز الأطفال الذين لا أقرباء لهم في جوار غولو. ومن ثم، فلا يحظى هؤلاء الأطفال بدعم عاطفي من أسرهم ومجتمعاتهم المحلية المباشرة، وهو دعم حاسم الأهمية. ومن التحديات الرئيسية التي يواجهها المركز التعرُّف على هوية الأطفال والبحث عن أسرهم وإعادتهم إليها.

٢٥- ولاحقاً لإيفاد البعثة، قام مكتب الممثل الخاص، بالتعاون مع المنظمة الدولية لنصرة الأطفال، وهي منظمة بريطانية غير حكومية، بتعيين طبيب نفسي بارز مستعد للعمل السريري في مركزي الإصابة بالصدمات المعنوية والنفسية الموجودين في غولو، ولتدريب الأخصائيين الاجتماعيين وتدوين الحالات. ويتولى مكتب اليونيسيف في أوغندا تنسيق عملية إيفاد ذلك الطبيب النفسي.

٢٦- وأثار الممثل الخاص مع السلطات السودانية في الخرطوم وفي جوبا أثناء زيارته الرسمية إلى السودان في الفترة بين ١٤ و١٦ حزيران/يونيه ١٩٩٨ مسألة الأطفال الأوغنديين الذين خطفتهم جماعات الثوار الأوغندية والذين قد يكونون محتجزين لدى تلك الجماعات في أراضي السودان. وبحث هذه المسألة بوجه خاص مع النائب الأول لرئيس جمهورية السودان، السيد علي عثمان طه، ورئيس البرلمان، السيد حسن الترابي، ووزير الخارجية، السيد مصطفى عثمان إسماعيل، ومع مساعد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس التنسيق بين الولايات الجنوبية، السيد ريَك ماتشار.

٢٧- ونظراً لما ثبُتت صحته من تقارير بأن بعض جماعات الثوار الأوغندية تقوم بعملياتها داخل أوغندا وخارجها انطلاقاً من أراضي السودان، حث الممثل الخاص حكومة السودان على أن تتعهد بالتعاون وأن تستخدم ما قد يكون لديها من نفوذ في البحث عن أسر الأطفال الأوغنديين الذين قد يكونوا متواجدين في أراضيها، وفي فك أسرهم وإعادتهم إلى الوطن. ووجَّه مناشدة خاصة من أجل البحث عن أسر التلميذات اللواتي قام جيش المقاومة الربّاني في ١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦ بخطفهن من كلية سنت ماري في أبوكي بشمالي أوغندا، ومن أجل الإفراج عنهن. كما أعرب مجدداً عن تقديره لحكومة السودان على تعاونها مع اليونيسيف ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في إعادة ١٤ طفلاً أوغندياً و٣ أشخاص بالغين إلى وطنهم في آذار/مارس ١٩٩٨.

٢٨- وتعهدت حكومة السودان بالمساعدة، لدواعي إنسانية، فيما يجري بذله من جهود في سبيل البحث عن أُسَر الأطفال الذين خطفتهم جماعات الثوار الأوغندية من شمالي أوغندا وفي سبيل الإفراج عنهم. غير أنها بيّنت أنها لا تسيطر على منطقة الحدود الفاصلة بين السودان وأوغندا.

٢٩- وفي ١٥ حزيران/يونيه ١٩٩٨ قام الممثل الخاص بزيارة إلى جوبا، عاصمة مقاطعة بحر الغزال، حيث التقى في مُجمَّع اليونيسيف بصبيين أوغنديين كانت قد استخدمتهما جماعتا الثوار الأوغنديتان العاملتان انطلاقاً من أراضي السودان كجنود أطفال. وأعرب الصبيّان عن رغبتهما في العودة إلى منزليهما في شمالي أوغندا. وقدمت حكومة السودان تعاونها الكامل للممثل الخاص في سبيل إعادة الصبيين إلى وطنهما. وفي ١٩ حزيران/يونيه ١٩٩٨، قامت اليونيسيف ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بنقل ما مجموعه ٣ صبيان إلى كمبالا جوّاً عن طريق الخرطوم. وسُلِّموا رسمياً إلى حكومة أوغندا حيث أعيدوا إلى أُسَرهم في شمالي أوغندا.

٣٠- وقام الممثل الخاص، في خطاب ألقاه أمام مجلس الأمن في إطار بند جدول الأعمال المعنون "الأطفال والمنازعات المسلحة"، بإلقاء الضوء على تضعضع نظم القيم المحلية وإنكار القواعد الأخلاقية في العمليات الحربية، من قبيل مفهوم "توخي النزاهة في تقديم الادعاءات"، وهو مفهوم تحكمه عادة قواعد الحرب لدى قوم الأتشولي في شمالي أوغندا. وأكد أن ما يجري حالياً من انتهاك منتظم لأوامر زجرية صارمة، ومن أبرزها حصانة الأطفال والنساء والمسنين من الاعتداء عليهم، يعمل على تقويض أركان التعايش مستقبلاً.

٣١- وفي آذار/مارس ١٩٩٨، اجتمع الممثل الخاص في نيويورك مع السيدة أنجِلينا أتشِنغ أتيام، نائبة رئيس رابطة الآباء القلقين في أوغندا، لبحث مسألة خطف الأطفال في شمالي أوغندا. وأكد لها أن حالة الأطفال المخطوفين هي في مقدمة جدول أعماله وأنه يواصل بذل الجهود الحثيثة التي شرع فيها الأمين العام سعياً إلى الإفراج عن الأطفال المخطوفين، بما في ذلك الإفراج عن التلميذات اللواتي خُطِفن من كلية سنت ماري.

٣٢- وفي ٩ حزيران/يونيه ١٩٩٨، التقى الممثل الخاص بالسيد ميشيل سيديبه، ممثل اليونيسيف في أوغندا. وبحثا ما يمكن اتخاذه من إجراءات للتصدي لمسألة خطف الأطفال في شمالي أوغندا، بما في ذلك إعادة تأهيل الأطفال نفسياً واجتماعياً.

٣٣- كما التقى في لندن في تموز/يوليه ١٩٩٨ بالسيد أويني دولو، وزير الدولة الأوغندي لإعمار الشمال، وبأعضاء في البرلمان وزعيمات نسائيات والمفوضَين المقيمَين لمنطقتي غولو وكيتغوم، وهما أشد المناطق تأثراً بهجمات جيش المقاومة الربّاني. وتركّزت المناقشات على ما يحدثه خطف الأطفال من أثر في النسيج العائلي والاجتماعي لمجتمعات محلية بكاملها في شمالي أوغندا.

٣٤- كما اجتمع الممثل الخاص في لندن في آب/أغسطس ١٩٩٨ بالأساقفة وغيرهم من الزعماء الدينيين الأوغنديين لبحث فرصة إجراء مشاورات عريضة القاعدة فيما بين زعماء الجماعات الدينية والسياسية ومنظمات المجتمع المدني والأعيان والوجهاء. وسترمي هذه المشاورات إلى وضع خطة لبرنامج مصالحة يفضي إلى إقامة سلم مستديم في أوغندا الشمالية.

٣٥- وفي ١ أيلول/سبتمبر، التقى بالسيد باباتوندَه توماس، المنسق المقيم للأمم المتحدة والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في أوغندا، لبحث مشروع يعتزم البرنامج تنفيذه لتشجيع إجراء مشاورات فيما بين الجماعات وداخلها. ومن شأن مؤتمر من هذا القبيل أن يوفر محفلاً لزعماء أوغندا الدينيين وبرلمانييها ووجهائها وقادتها السياسيين والإداريين المحليين ومنظماتها ورابطاتها غير الحكومية لبحث الحالة في شمالي أوغندا، بغية صياغة برنامج سياسي يفضي إلى تهدئه شمالي أوغندا من خلال عمليات سياسية تشاركية وإعادة التأهيل الاجتماعي - الاقتصادي. وأكد الممثل الخاص أن المحنة الراهنة للأطفال ومستقبلهم ينبغي أن يكونا في صميم مؤتمر من هذا القبيل.

٣٦- وفي ٣ تموز/يوليه ١٩٩٨، عقد الممثل الخاص في نيويورك اجتماعاً لاستعراض ظاهرة خطف الأطفال في ساحات النزاع المسلّح، تشجيعاً لاتخاذ إجراء متضافر بشأن هذا النهج المثير للقلق.وكان من بين الحضور الموفد الخاص سابقاً للأمين العام للشؤون الإنسانية في السودان، ونائب المديرة التنفيذية لليونيسيف، ونائب منسق عمليات الإغاثة في حالات الطوارئ، وممثل المفوضة السامية لحقوق الإنسان. واستعرض الاجتماع ما يجري من عمليات خطف للأطفال الأوغنديين على نطاق كبير ومعاملتهم معاملة وحشية. وخلص الاجتماع إلى أن الممثل الخاص المعني بأثر النزاع المسلح على الأطفال هو أفضل من يقوم مقام جهة الوصل من أجل التنسيق بين الجهود الرامية إلى الإفراج عن الأطفال المخطوفين من قبل الجماعات المسلحة في شمالي أوغندا.

٣٧- وما برح الممثل الخاص يعمل على تعزيز مفهوم عقد اجتماعات دون إقليمية بهدف التوصل إلى تفهم فيما بين الدول المعنية والجهات غير التابعة للدول بشأن المسائل العابرة للحدود. وعلى وجه الخصوص، فإن من شأن هذا التفاهم أن يتمخض عن التزام الدول والجهات غير التابعة للدول بتحريم اختطاف الأطفال. وقد بحث الممثل الخاص هذا المفهوم مع عدة جهات، من بينها العديد من الحكومات في قرن أفريقيا ومنطقة البحيرات الكبرى، ومنظمة الوحدة الأفريقية، واليونيسيف، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وسيواصل جهوده في سبيل عقد اجتماعات رفيعة المستوى في عام ١٩٩٩ فيما يتعلق ببلدان القرن الأفريقي ومنطقة البحيرات الكبرى.

٣٨- وفي ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، التقى الممثل الخاص في نيويورك بالسيد مصطفى عثمان اسماعيل، وزير خارجية السودان. وناشد حكومة السودان مجدداً أن تتعاون في سبيل البحث عن أُسَر الأطفال الأوغنديين الذي يُفترض أنهم محتجزون لدى جماعات مسلحة أوغندية في أراضي السودان.

٣٩- كما أحاط الممثل الخاص وزير الخارجية علماً باعتزامه القيام بزيارة ثانية إلى السودان، بما في ذلك إلى مناطق البلد التي يسيطر عليها الثوار. وقد تم الشروع في الأعمال التحضيرية لهذه البعثة، التي سيتم إيفادها في مطلع عام ١٩٩٩.

٤٠- وفي تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، اجتمع الممثل الخاص في بروكسل بالسيد أودوونغ ج. أكويرو، العضو في برلمان أوغندا، وبالسيدة أنجِلينا أتشِنغ أتيام، نائبة رئيس رابطة الآباء القلقين في أوغندا. وتم في الاجتماع بحث

مشروع التشريع المعروض على البرلمان الأوغندي والمتعلق بإصدار عفو عام عن المتمردين تعزيزاً للوفاق والسلم، وسبل ووسائل مساعدة الأطفال المتأثرين بالحالة في شمالي أوغندا. وقدمت السيدة أتشِنغ أتيام عرضاً مستكمَلاً عن معاناة الأطفال في شمالي أوغندا.

٤١- وفي ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨، التقى الممثل الخاص في نيويورك مجدداً بالسيدة أتشِنغ أتيام، التي وجَّهت عن طريقه مناشدة إلى جميع الأطراف المعنيين وإلى المجتمع الدولي عموماً لضمان وقاية الأطفال من الحروب. وأكدت أن السلم هو الحل الوحيد.

٤٢- وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨، منح الأمين العام السيدة أتشِنغ أتيام جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في حفل أقامته الجمعية العامة إحياء للذكرى السنوية الخمسين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

رابعاً معلومات قدمتها منظمات دولية ومصادر غير حكومية

٤٣- وردت معلومات عن حالة خطف الأطفال من شمالي أوغندا من اليونيسيف، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، وشبكة المعلومات الإقليمية المتكاملة لوسط وشرقي أفريقيا، ولجنة الصليب الأحمر الدولية، ومن منظمات غير حكومية من قبيل منظمة العفو الدولية، وهيئة رصد حقوق الإنسان، والمنظمة الدولية للرؤية العالمية، ومكتب الكويكرز في الأمم المتحدة. وفيما يلي عرض موجز لهذه المعلومات.

٤٤- أبدي قلق بشأن الأوضاع في المعسكرات الأوغندية التي تتمتع بالحماية، التي أنشئت لحماية الأطفال والمدنيين البالغين من الخطف والتجنيد القسري. وأفيد أن الأوضاع في هذه المعسكرات سيئة للغاية؛ فهي شديدة الاكتظاظ ولا يتوفر فيها الماء ولا الغذاء إلا بالنزر القليل. كما أفيد أن المعسكرات لا تحظى بكثير من الحماية، وأن عمليات الخطف والاعتداء من قبل جيش المقاومة الربّاني ما زالت مستمرة. وقد هدد هذا الجيش المنظمات غير الحكومية بشكل متكرر، الأمر الذي أدى إلى انسحاب هذه المنظمات ولجنة الصليب الأحمر الدولية من كيتغوم في حزيران/يونيه ١٩٩٨.

٤٥- وأفادت اليونيسيف أنه، في الفترة بين تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٧ ونيسان/أبريل ١٩٩٨، فرَّ ١٤ طفلاً وثلاثة بالغين من جيش المقاومة الربّاني واتصلوا باليونيسيف في مدينة جوبا السودانية الجنوبية. وكان من بين المخطوفين زهاء ١٢ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٧ عاماً، بينهم فتاة عمرها ١٦ عاماً وطفلها الرضيع، وامرأة بالغة وطفلتها التي تبلغ سنتين من العمر، ورجلان بالغان. وتقدمت اليونيسيف ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالتماس رسمي إلى حكومتي السودان وأوغندا طالبتين إليهما المساعدة على تيسير نقل الأطفال وإعادتهم إلى أوغندا، واستجابت الحكومتان إلى هذا الطلب.

٤٦- وفي حزيران/يونيه ١٩٩٨، أفيد أن خمسة طلبة خُطفوا من كلية كيتشوامبا الفنية في غربي أوغندا على أيدي القوات الديمقراطية المتحالفة قد قُتلوا أثناء محاولتهم الفرار. وفي الشهر ذاته، خُطِفت ٤٠ فتاة من كلية سنت تشارلز لوانغا في كالونغو.

٤٧- وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨، أفادت إذاعة أوغندا أنه قد تم إغلاق المدارس في ست من المحافظات الفرعية بمنطقة كتيغوم خشية تعرضها لاعتداءات من قِبَل جيش المقاومة الربّاني في المنطقة.

٤٨- وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨، أفيد أن ما يزيد عن ٨٠ طفلاً قامت القوات الحكومية بتحريرهم من جيش المقاومة الربّاني قد سُلِّموا إلى وكالات إعادة التأهيل في غولو. وقامت المنظمة الدولية للرؤية العالمية بإبلاغ شبكة المعلومات الإقليمية المتكاملة لوسط أفريقيا وشرقيِّها بأن مركز المشورة التابع لها قد استقبل ٥٤ طفلاً. وسيتلقى هؤلاء الأطفال مساعدة نفسية وغذائية قبل إعادتهم إلى مجتمعاتهم.

- - - - -